



كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=====

المعتقدات اللاعقلانية واستراتيجيات التحكم في الفكر كمنبئات بالضغوط النفسية لدى عينة من طالبات رياض الأطفال بجامعة الأمير سظام

إعداد

دكتور / ثناء شعبان محمد خلفية

أستاذ رياض الأطفال المساعد

كلية التربية - جامعة الأمير سظام

كلية رياض الأطفال - جامعة أسيوط

أستاذ رياض الأطفال المساعد - كلية التربية - جامعة الأمير سظام.

(مدرس بكلية رياض الأطفال - جامعة أسيوط)

﴿ المجلد الخامس والثلاثون - العدد الثاني عشر - ديسمبر ٢٠١٩ م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

" تم دعم هذا المشروع بواسطة عمادة البحث العلمي بجامعة الأمير سظام بن عبد العزيز من خلال المقترح

البحثي رقم ١١١٥٢ / ٠٢ / ٢٠١٩

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن إمكانية التنبؤ بالضغوط النفسية من خلال كل من المعتقدات اللاعقلانية واستراتيجيات التحكم في الفكر، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالبة من طالبات رياض الأطفال، جامعة الأمير سطام، فرع وادي الدواسر، واعتمدت الباحثة على المقاييس التالية: مقياس الضغوط النفسية المدركة (The Psychological Perceived Stress Scale (PPSS) إعداد (Cohen,1983) ترجمة الباحثة، ومقياس ما وراء المعرفة (Metacognition Scale-30 (MCS-30)(Wells&Cartwright-Hatton,1997) ، ومقياس استراتيجيات التحكم في الفكر (TCQ) Thought Control Strategies (Wells & Davies, 1994) ، واستخدمت الباحثة عددا من الأساليب الإحصائية مثل معامل الارتباط ، وتحليل الانحدار المتعدد ، وتحليل المسار . كشفت نتائج الدراسة عن إمكانية التنبؤ بالضغوط المدركة من خلال المعتقدات ما وراء المعرفية التالية: (المعتقدات السلبية بشأن عدم القدرة على التحكم في الأفكار/الخطر، الثقة المعرفية)، وكشفت أيضا عن إمكانية التنبؤ بالضغوط المدركة من خلال استراتيجيات التحكم في الفكر التالية: (القلق، العقاب، والتحكم الاجتماعي). وتوصلت الدراسة باستخدام النمذجة بالمعادلات البنائية إلى أن العقاب وإعادة التقييم هي أكثر استراتيجيات التحكم في الفكر تأثيرا في الضغوط المدركة ، كما توصلت أيضا إلى أن المعتقدات ما وراء المعرفية بشأن الحاجة للتحكم في الأفكار ، والمعتقدات ما وراء المعرفية السلبية بشأن عدم القدرة على التحكم في الأفكار/الخطر هي أكثر المعتقدات تأثيرا في تفسير حدوث الضغوط المدركة، وفي ضوء ذلك قدمت الدراسة نموذجا بنائيا يحدد المسارات الدالة عن طبيعة العلاقة بين الضغوط وكل من استراتيجيات التحكم في الفكر والمعتقدات ما وراء المعرفية.

الكلمات المفتاحية: المعتقدات اللاعقلانية، استراتيجيات التحكم في الفكر، الضغوط النفسية.

Abstract

This study aimed at detecting the possibility of predicting psychological stress through both the Metacognitive beliefs and thought control strategies. The study sample consisted of (200) students. (1) The researcher used the following scales: The Psychological Perceived Stress Scale (PPSS), prepared by Cohen (1983); (2), Metacognition scale (MCS-30) (Wells & Cartwright-Hatton, 1997) (translated by Elkholy, 2011), Thought Control Strategies (TCS) (Wells & Davies, 1994) (translated by Elkholy, 2011). The researcher used also a number of statistical methods such as correlation coefficients, multiple regression analysis, and path analysis. The results of the study revealed the possibility of predicting perceived Stresses through the following Metacognitive beliefs (negative beliefs about the inability to control ideas / danger, cognitive confidence), and also revealed the possibility of predicting perceived Stresses through the following thought control strategies: Punishment, and social control). The study, using modeling in constructional equations, found that punishment and reappraisal were the most influential strategies of thought control in perceived Stresses. It also found that the metacognitive beliefs about the need to control negative thoughts and beliefs about the inability to control ideas / danger is the most influential belief in the occurrence of perceived Stresses. In light of this, the study presented a structural model that identifies the pathways that characterize the relationship between perceived Stresses and the strategies of controlling thought and metacognitive beliefs.

Key words: Metacognitive beliefs, Thought control strategies, Psychological Percieved stress.

مقدمة:

يعيش الإنسان المعاصر تحت وطأة زمن يمتاز بالتغير السريع والمتلاحق، يواجه فيه كثيرا من مصادر التوتر والضغط النفسي، الأمر الذي جعل العلماء والباحثين يولون موضوع الضغوط النفسية اهتماما متزايدا لما لها من أثر خطير على الصحة النفسية والجسمية والاجتماعية (أبو هوش والشايب، ٢٠١٢). وتعد مشكلات الصحة النفسية من بين الأسباب العشرة الرئيسة للإعاقة disability ، وانخفاض جودة الحياة Quality of life، وانخفاض الإنتاجية في استراليا. (Stallman, 2008)

وإذا كان المعلم هو الأساس الذي تقوم عليه العملية التربوية، لذا لا بد أن يتمتع بصحة نفسية وجسدية جيدة، وبشخصية متكاملة ومترنة تعكس مستوى مقبولا من الرضا عن الحياة التي يعيشها هذا المعلم، إذ إن تصرفاته ونظراته للحياة تتعكس بشكل مباشر على تلاميذه. وفي حياة المعلم الكثير من الضغوط النفسية التي تفرضها عليه مهنته بما فيها من صعوبات وتحديات تؤثر عليه وعلى صحته النفسية والبدنية (قريطع ، ٢٠١٧).

وإذا كان الأطفال هم المستقبل الذي تدخره المجتمعات المتقدمة للنهوض بمستقبلها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، لذا كان الاهتمام بهم في مرحلة الطفولة المبكرة يمثل أمرا في غاية الأهمية ، والاهتمام بشخصية معلمة الروضة يحدد بدرجة كبيرة ما سيحققه الطفل من نمو. ومن هذا المنطلق فإن الإسهام الجيد في إعداد وتكوين الطالبة في المرحلة الجامعية أكاديميا ونفسيا واجتماعيا سيساعدها مستقبلا في القيام بأدوارها على أكمل وجه. فالمعلمة يجب أن تتمتع بالصحة النفسية وأن تكون لديها الرغبة والاستعداد والرضا المهني والنفسى للتعامل الناجح مع الأطفال (أبو حسونة، ٢٠١٧).

ويذكر (Wells, 2009, 1) أن كل واحد منا يمتلك أفكارا سلبية، كما يؤمن كل واحد منا بصحة تلك الأفكار، ولكن لا يعاني جميعنا قلقا مستمرا أو معاناة انفعالية، وهنا يطرح سؤال نفسه علينا ما الألية المتحكممة فى تلك الأفكار، وما الذى يحدد قدرة الفرد على طردها أو التخلص منها، وما الذى يجعل الآخرين يقعون فريسة للأسى والضغط النفسى الشديد؟ .

وتسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين الضغوط النفسية وبين كل من المعتقدات ما وراء المعرفية واستراتيجيات التحكم في الفكر، والكشف عن إمكانية التنبؤ بالضغوط النفسية من خلال هذين المتغيرين، ووصولاً إلى نموذج تخطيطى يوضح مسارات العلاقة بين هذه المتغيرات ودورها فى نشأة الضغوط النفسية واستمرارها.

مشكلة الدراسة:

تواجه طالبات الجامعة ضغوطا نفسية متعددة ومتنوعة تبعا لمصدر الضغط، الذى قد يكون واقعا حقيقيا أو متوهما ناتجا عن طريقة تفكير كثير من الطالبات. فقد تكون مصادر الضغط اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية تؤثر على جوانب شخصية الطالبة وتتعكس على أدائها الأكاديمي وعلاقتها مع زميلاتها ومع أعضاء هيئة التدريس. ومن خلال عمل الباحثة كعضو في

وحدة الإرشاد النفسى بالكلية، فقد لاحظت أن هناك ضغوطا يصعب التعامل معها ومواجهتها ، حيث إنها تتفاقم وتعذى نفسها بنفسها وتزداد من سوء إلى أسوء، وتؤثر بشكل ملحوظ على أداء الطالبات وعلى صحتهن النفسية والجسمية.

وتعتبر الضغوط النفسية عاملا حاسما في ظهور الاضطرابات المختلفة ومسارها وتفاقمها، مثل: الاكتئاب، أمراض القلب والأوعية الدموية والاضطرابات المرتبطة بالمناعة، كما أنها ترتبط بارتفاع معدل الوفيات الإجمالية. وعموما فإن الضغوط المدركة ترتبط بانخفاض الرضا عن الحياة (Klein, Brahler, Dreier, Reinecke, Muller, Schmutzer, Wolfling & Beutel, 2016). كما تشير الدراسات غير الكلينية إلى أن الضغط النفسى يؤدي إلى ظهور أعراض الاكتئاب عن طريق إضعاف القدرة على المتعة أو الشعور باللذة Impairing hedonic (Pizzagalli, Bogdan, Kyle & Allison, 2007).

وتعد الضغوط النفسية من المشكلات المتزايدة بين طلاب الجامعة في العديد من البلدان، وقد تم الإبلاغ عن انتشارها بين الطلاب الجامعيين في كندا بنسبة ٣٠% (٣٥% إناث، ٢٤% ذكور). وفى دراسات متنوعة تراوحت نسبة انتشار الضغوط النفسية بين طلاب السنة الأولى إلى ٢١% (٢٣% إناث، ١٦% ذكور)، وفى النرويج تراوحت النسبة إلى ٢٦% (٣٣% إناث، ١٦% ذكور)، وفى فرنسا وصلت إلى ٣٤%، وفى كندا أبلغ ٢٦% من طلاب الجامعة عن ضغوط نفسية. (Okasanen, Laimi, Bjorklund, Loyttyniemi & Kunttu, 2017)

ويحدث الضغط النفسى عندما يتصور الفرد أن المتطلبات البيئية تتجاوز قدرته على التكيف. وعموما يعتقد أن الأحداث الضاغطة Stressful events تؤثر على نشأة المرض العضوى عن طريق التسبب في حدوث انفعالات سلبية (على سبيل المثال: مشاعر القلق والاكتئاب) والتي بدورها تؤدي إلى تأثيرات مباشرة على العمليات البيولوجية أو العوامل السلوكية التي تؤدي إلى خطر الإصابة بالمرض. (Cohen, Lanicki & Miller, 2007)، ومن المؤلم أن تتطفل الأفكار السلبية غير المرغوبة على شعور الفرد، سواء كانت فى صورة شكوك حول قيمة الذات Self-worth، أو تتعلق بالمستقبل، أو بهواجس الماضى. ومثل هذه الأفكار قد تقوض إحساس الفرد بالسعادة وتدعم المزاج السلبى لديه، ولحسن الحظ فإن غالبية الناس يبدون قادرين على استبدال أفكارهم غير المرغوبة بأفكار أكثر استحسانا وجاذبية. ومع ذلك لا يبدو أن كل فرد قادر على إظهار قدرته على التحكم العقلى فى أفكاره، لأنه من المؤكد أن هناك عددا ليس بالقليل من الناس الذين يكتنبون لفترات طويلة ويعايشون ويعانون من أفكار سلبية مستمرة، وربما يكون السبب فى ذلك هو أن اكتئابهم ناشئ عن عجز محدد فى قدرتهم على التحكم فى أفكارهم السلبية. (Wenzlaff, 1998)

وتعد بعض استراتيجيات التحكم في الفكر استراتيجيات غير ملائمة نظرا لعدم فاعليتها الدائمة في وقف الأفكار غير المرغوبة أو التخلص منها. ففي كل حالة انفعالية يحدث إصرار في معالجة التهديد عن طريق بعض استراتيجيات التنظيم التهكمية التي تعتمد على عمليات متنافرة. وتعتبر بعض سلوكيات المسايرة كالتجنب وتنظيم الانفعال والمعرفة مشكلة نظرا لأنها تحرم الفرد من فرص اكتشاف مدى قدرته على المواجهة في المواقف الفعلية، فضلا عن تدعيمها إحساسه بالخطر، ومنعه من اختبار مدى مصداقية هذه المعتقدات والأفكار السلبية. (Wells,2009,15)

وتستخدم ما وراء المعرفة لتحديد المعارف الذاتية المضطربة وظيفيا رغبة في تعديلها. وقد أثبتت نتائج العديد من الدراسات أن فاعلية العلاج المعرفي يتم تدعيمها من خلال استراتيجيات إعادة التدريب على عملية التنظيم والمراقبة ما وراء المعرفة. (Wells&Fisher,2005)، وتمتلك المعتقدات ما وراء المعرفة Metacognitive beliefs التأثير الرئيس على الأسلوب الذي يستجيب به الفرد للأفكار والمعتقدات والأعراض والانفعالات السلبية، فهي بمثابة القوة المحركة خلف أسلوب التفكير المسمم Toxi thinking style، وهذا ما يطلق عليه اصطلاحا المتلازمة المعرفية الانتباهية Cognitive attentional syndrome(CAS) والتي تؤدي إلى معاناة انفعالية مستمرة. (Wells,2009,6)

وترى الباحثة أنه يجب على الباحثين البحث عن الأسباب الحقيقية التي تعد سببا في نشأة الاضطرابات النفسية واستمرارها وبخاصة الضغوط النفسية نظرا لانتشارها الواسع بين طلاب الجامعة وبصورة خاصة بين الطالبات.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال التالي: هل يمكن التنبؤ بالضغوط النفسية لدى طالبات رياض الأطفال من خلال معتقداتهن ما وراء المعرفة واستراتيجيات التحكم في الفكر التي يستخدمنها؟ ويتفرع من السؤال الرئيس السابق الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- هل يمكن التنبؤ بالضغوط النفسية لدى عينة الدراسة من خلال المعتقدات ما وراء المعرفة؟
- 2- هل يمكن التنبؤ بالضغو النفسية لدى عينة الدراسة من خلال استراتيجيات التحكم في الفكر؟
- 3- ما مسار العلاقة بين الضغوط النفسية المدركة وكل من المعتقدات ما وراء المعرفة واستراتيجيات التحكم في الفكر؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

- 1- إمكانية التنبؤ بالضغوط النفسية من خلال المعتقدات ما وراء المعرفة لدى عينة الدراسة.
- 2- إمكانية التنبؤ بالضغوط النفسية من خلال استراتيجيات التحكم في الفكر لدى عينة الدراسة.
- 3- التوصل إلى نموذج تحليل مسار يكشف عن مسارات العلاقات الدالة إحصائيا بين الضغوط النفسية وكل من: المعتقدات ما وراء المعرفة واستراتيجيات التحكم في الفكر.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

- 1- تولى الدراسة اهتماما بفتة تعد من أهم الفئات وأكثرها احتياجا للدعم النفسى وهن الطالبات المعلمات برياض الأطفال، حيث سيوكل إليهن تربية وتعليم وتشكيل الأطفال.
- 2- تقديم نموذج بنائى يوضح مسارات العلاقة بين متغيرات المعتقدات ما وراء المعرفية واستراتيجيات التحكم فى الفكر والضغوط النفسية، ويبين الأسباب الحقيقية وراء انتشار الضغوط النفسية واستمرارها.
- 3- قد تفيد نتائج هذه الدراسة مراكز ووحدات الإرشاد النفسى والأكاديمى فى الجامعات، على تقديم خدمات الإرشاد الإنمائى والوقائى والعلاجى بصورة فعالة تركز على الأسباب الحقيقية وراء انتشار الضغوط النفسية.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بالعينة المستخدمة وهن طالبات رياض الأطفال، المستوى السادس والسابع بكلية البنات جامعة الأمير سطاتم - فرع وادى الدواسر، فى الفصل الدراسى الأول (٢٠١٨/٢٠١٩) والتي بلغ قوامها (٢٠٠) طالبة، كما تتحدد بالمنهج الوصفى التحليلى وبأدوات الدراسة وبالأساليب الإحصائية المستخدمة والنتائج التى تتوصل إليها.

مصطلحات الدراسة:

١- المعتقدات ما وراء المعرفية: Metacognitive beliefs

تشير المعتقدات ما وراء المعرفية إلى المعتقدات والنظريات التى يمتلكها الناس عن تفكيرهم، وتتكون هذه المعرفة من معتقدات عن أنماط محددة من الأفكار بالتوازي مع المعتقدات المتعلقة بفاعلية ذاكرة الشخص أو قوة التركيز لديه. (Wells,2009,6) ، وتعرف الباحثة المعتقدات ما وراء المعرفية إجرائيا بأنها أفكار الفرد عن طريقة تفكيره ، وتقاس هذه المعتقدات ما وراء المعرفية الإيجابية والسلبية بالدرجة التى تحصل عليها الطالبة على مقياس ما وراء المعرفة.

٢- استراتيجيات التحكم فى الفكر : Thought Control Strategies

تعتبر استراتيجيات التحكم فى الفكر جزء من طريقة الفرد للتعامل مع التهديد والتناقض الذاتى والانفعالى الناشئ عن تطفل والحاح بعض الأفكار السلبية غير المرغوبة على ذهنه. (Wells,2009,11) ، وتعرف الباحثة استراتيجيات التحكم فى الفكر إجرائيا بأنها مجموعة من الإجراءات التى يقوم بها الفرد رغبة منه فى التخلص من الأفكار غير المرغوبة التى تتطفل على ذهنه. وتقاس من خلال الدرجة التى تحصل عليها الطالبة على كل بعد من الأبعاد الفرعية المكونة لمقياس استراتيجيات التحكم فى الفكر ومن خلال الدرجة الكلية على المقياس.

٣- الضغوط النفسية: Psychological Stress

هي حالة تؤثر في الجوانب الانفعالية والجسدية للفرد وفي عملية تفكيره، فتظهر عليه علامات القلق وسرعة الانفعال والاستثارة الزائدة. (Linden, 2002). وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها حالة تنتج من تشوه إدراك الفرد وتفسيره للمثيرات الداخلية والخارجية على أنها تهديد حقيقي يفوق قدراته وامكاناته، وتولد لديه الإحساس بالعجز والتوتر وعدم الاتزان. وتقاس من خلال الدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة على مقياس الضغوط المدركة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الضغوط النفسية: Psychological Stress

تشكل الضغوط جزءاً من حياة الأفراد والمجتمعات نظراً لكثرة تحديات العصر الحالي وزيادة مطالبه. فلا يكاد مجتمع من المجتمعات يخلو من الضغوط، بحيث أصبح من الصعب تقاديتها أو تجاهلها، مما يدفع غالبية الناس إلى مواجهتها ومحاولة التعايش معها، ولا يتوقف تأثير الضغوط على الجوانب الشخصية للأفراد، أو علاقاتهم الأسرية والاجتماعية فحسب، بل يمتد إلى بيئة العمل، فيحد من الأداء الوظيفي مما يتسبب في خفض الإنتاجية وتدنى جودتها (خليفات والزغول، ٢٠٠٣).

ويشير محمد، يوسف (١٩٩٩) إلى أن المعلمين في المدارس يتعرضون إلى درجات متباينة من الضغوط النفسية المهنية، حيث يشعرون بأن جهودهم في العمل غير فعالة، ولا تكفي لإشباع حاجتهم إلى التقدير والإنجاز وتحقيق الذات. وتعد مهنة التدريس من المهن التي تتطلب أداء مهمات كثيرة، لذلك تعد من المهن الضاغطة Stressfull Jobs والتي تتوفر فيها مصادر عديدة للضغوط النفسية، والتي تجعل بعض المعلمين يشعرون بعدم الرضا عن مهنتهم، مما يترتب عليه آثار سلبية كثيرة تنعكس على عطائهم وتوافقهم النفسي ورضاهم عن الحياة (قريطع، ٢٠١٧).

ويعد أول من استخدم مصطلح الضغط هو العالم الفسيولوجي Walter Canon والذي وصفه برد الفعل في حالة الطوارئ (عسكر، ٢٠٠٩، ٣٣). ففي عام ١٩٣٢ قام Canon بتحديد إفرازات الأدرينالين في حالة الخطر، وأطلق عليها ما يسمى باستجابة الخوف والهرب، واعتبرها استجابة تكيفية للتهديد والخطر والتي تنسم بتفعيل الجهاز العصبي السمبتاوى وجهاز الغدة الصماء ليهيئ الجسم لمواجهة الخطر. (Robert, 1996, 187)، وقد أشار Pierre (1999) إلى أن Canon حاول تفسير عملية التكيف واعتبرها ضرورية لاستمرار الحياة تحت أي شرط أو ظرف، وقد استخدم مصطلح التوازن الحيوي Homeostasis، والذي يعبر عن القدرة على مواجهة التغيرات التي تواجه الفرد، وتحافظ على توازنه العضوي والكيميائي بانتهاء الموقف الضاغطة (عسكر، ٢٠٠٩، ٣٤).

ويؤكد فايد ٢٠٠٠ أن هناك ثلاثة اتجاهات تؤخذ بعين الاعتبار عند تعريف الضغوط النفسية وهي: الاتجاه الأول: ويتعامل مع الضغط على أنه متغير تابع (نتيجة)؛ أي أنه استجابة لمثير معين، حيث يقوم بوصف الفرد ضمن البيئات المزعجة والمضايقة له. والاتجاه الثاني: وفيه يصف الضغط في صورة مثير بحت يتمثل في الخصائص الخاصة بتلك البيئة المضايقة أو المزعجة، ومن ثم فإنه ينظر إلى الضغط على أنه المتغير المستقل (السبب). أما الاتجاه الثالث: فينظر إلى الضغوط على أنها انعكاس لنقص التوافق بين الشخصية والبيئة، وفي هذا الإطار فإن الضغط يدرس في إطار عوامل قليلة مهددة تمهد لظهوره، وأخرى بعيدة تتمثل في إثارته، بمعنى أنه ينظر إليه بأنه متغير وسيط بين المثير والاستجابة (محمد فياض، ٢٠١٧).

ثانيا: المعتقدات ما وراء المعرفية: Metacognitive beliefs

لقد ترتب على المداخل السلوكية المعرفية المفسرة لتطور الاضطرابات النفسية نشأة بعض التدخلات العلاجية الأكثر فعالية حتى الآن. ومع ذلك لا يزال هناك الكثير الذي يتعين تحقيقه للتوصل إلى فهم وعلاج الاضطراب النفسى. وعلاوة على ذلك فقد أكد بعض المنظرين المحدثين على وجود قصور فى النظرية المعرفية العامة مثل نظرية المخططات واقترحوا إطارات عمل للتصور المفاهيمى المعرفى للاضطراب الوظيفى الانفعالى (Wells&Purdon,1999,71).

ويؤكد Purdon ، Wells (1999) أنه على الرغم من أن المداخل السلوكية توصلت إلى نمو وتطور علاجات ذات فاعلية كبيرة ، فإن التركيز الأبعد يحتاج إلى تصور لدور المعرفة فى الاضطرابات الانفعالية . ولعل هذا ما يكرر التأكيد على أن محتوى الفكر والمعتقدات المرتبطة بالنماذج المعرفية السلوكية ربما يكون محدودا للغاية، وهذا يعنى أن هناك معدلا أكثر اتساعا بشأن الظاهرة المعرفية، وأن هناك اختلافا فى المعالجة المعرفية تحتاج إلى أن يتم فهمها (Calamari,et al; 2005).

وتعرف ما وراء المعرفة على أنها مفهوم متعدد الأوجه، يتضمن المعرفة Knowledge والعمليات Processes والاستراتيجيات Strategies التي تقيم أو تراقب أو تتحكم في المعرفة Cognition (Foumany,Salehi&Faei,2014) ، وتمثل الفرضية الأساسية فى العلاج المعرفى السلوكى التقليدى (CBT) مثل نظرية بيك البنائية Beck (1962) و Ellis (REBT) (1967-1976) ونظرية العلاج العقلانى الانفعالى السلوكى (1961) Ellis&Harper فى أن الاضطرابات والانحرافات فى التفكير تؤدى إلى نشأة الاضطراب النفسى ، حيث يعطى المدخلان معا الدور الرئيس للمعتقدات المضطربة وظيفيا dysfunctional beliefs ، ولا تعتبر هذه المعتقدات ذات أهمية فى العلاج ما وراء المعرفى فى ضوء النظريات التقليدية التى تتعلق بالعالم المحيط والذات الجسمية والاجتماعية ، ولكن المعتقدات المستهدفة هى المعتقدات ما وراء المعرفية (Wells,2009,2) Metacognitive beliefs

ثالثاً: استراتيجيات التحكم في الفكر : Thought Control Strategies

ويؤدى التحكم المعرفى والمرونة المعرفية دورا مهما في قدرة الفرد على التكيف مع البيئات المتغيرة باستمرار، بالإضافة إلى دورهما في تنظيم الانفعال وتسهيل السلوكيات الموجهة نحو الأهداف. (Gabrys, Tabri, Anisman & Matheson, 2018)، فإذا كان لدينا تحكم معرفي، فيبدو أن يبدأ بقدرتنا على التأثير في تركيز انتباهنا، فقد أكد Williams James أن الجهد المبذول في الانتباه هو الظاهرة الإرادية الأساسية، وهذا يعنى أنه يمكن للمرء القيام بعمل ما عن طريق توجيه انتباه الفرد نحو فكرة الفعل. وينظر إلى التحكم المعرفى على أنه الخطوة الأولى نحو قوة الإرادة، وبالتالي فهو يمثل مفتاحا لأي نوع آخر من التحكم قد ندعى أننا نمثلكه، وكى نتحكم في أحلامنا أو انفعالاتنا أو إيماننا أو رغباتنا أو حميتنا الغذائية أو أي شيء آخر، فإنه يجب علينا ألا التحكم في انتباهنا (Wegner, 1988)

وتقترح النظريات المفسرة للتحكم الانفعالى بواسطة Klinger (1982) و Clark & Lsen (1982) أن الناس يستطيعون التحكم فى المزاج السلبي مباشرة بواسطة التغيير العمدى لتركيز انتباههم بعيدا عن الأفكار السلبية. وفى الواقع يعتبر هذا التكتيك هو الأساس لاستراتيجية التشويش الذاتى self-distraction والتي تعد من أكثر الاستراتيجيات شهرة لمواجهة الوسواس والقلق اليومي ، ولسوء الحظ فإنه ليس من السهل دائما توجيه الوعي بعيدا عن الأفكار غير المرغوبة. (Wenzlaff, 1998)

وتوصف أساليب التفكير لدى ذوى الاضطراب النفسى بأنها ذات طبيعة تأملية تكرارية ترتكز على موضوعات ذاتية يصعب السيطرة عليها، وتعتبر الخبرة الذاتية لذوى الاضطراب النفسى هى العنصر الوحيد الذى يصعب التحكم فيه. فعادة ما تتكون الاستراتيجيات من محاولات للتحكم فى طبيعة التفكير، حيث تميل تلك المحاولات على المدى الطويل نحو إحداث نتائج عكسية، وتتضمن أيضا تلك الاستراتيجيات محاولات لكبح أفكار معينة، أو لتحليل الخبرات بغرض الحصول على إجابات، أو محاولة لتوقع ما يحتمل حدوثه فى المستقبل من أجل تجنب المشكلات. ويفسر الأفراد ذوو اضطرابات القلق تكرار حدوث الأفكار واستراتيجياتها بطريقة سلبية، والتي غالبا ما تتضمن محاولات لكبحها. (Wells, 2009, 7)

دراسات سابقة وفروض الدراسة:

تنبأت دراسة (Moatamedi et al, 2018) بالاضطرابات النفسية لدى طلاب الجامعة من خلال المعتقدات ما وراء المعرفية. تكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالب تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، تم تطبيق الأدوات التالية على عينة الدراسة: قائمة فحص الأعراض النفسية (SCL-90-R) ، ومقياس ما وراء المعرفة (MCQ-30) ، واستخدم الباحثون التحليل الوصفي الارتباطى وتحليل الانحدار المتعدد، وكشفت نتائج الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين مكونات ما وراء المعرفة والاضطرابات النفسية، وقد كانت مكونات المعتقدات الإيجابية، والمعتقدات التي لا يتم السيطرة عليها، والمعتقدات المعرفية مهمة لجميع الاضطرابات النفسية.

وكشفت دراسة (Spada et al,2018) عن العلاقات بين ما وراء المعرفة والضغط المدركة والانفعال السلبي. تكونت عينة الدراسة من (٤٢٠) مشاركا طبق عليهم المقاييس التالية: مقياس ما وراء المعرفة (MCQ-30) ، ومقياس الضغط المدرك (PSS) ، ومقياس القلق والاكتئاب في المستشفيات (HADS) ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين ما وراء المعرفة وكل من الضغوط المدركة والانفعال السلبي (القلق والاكتئاب) ، كما توصلت نتائج الدراسة أن ما وراء المعرفة قد توسطت العلاقة بين الضغوط المدركة والانفعال السلبي (القلق والاكتئاب). وتشير النتائج الأولية إلى أن الفروق الفردية في ما وراء المعرفة وثيقة الصلة بفهم العلاقة المستمرة بين الضغوط والانفعال السلبي.

وهدف دراسة (Gabrys et al,2018) إلى التحقق من العلاقة بين كل من السيطرة والمرونة المعرفية والأعراض الاكتئابية. تكونت عينة الدراسة من (٣٠٢) طالبا، طبق على العينة مقياس التحكم المعرفي والمرونة المعرفية (CCFQ) ، ويقاس هذا المقياس قدرة الفرد المتصورة على ممارسة السيطرة على الأفكار والانفعالات المتطفلة (السلبية) غير المرغوب فيها، وقدرته على مواجهة المواقف الضاغطة بمرونة. ويتكون هذا المقياس من عاملين هما : التحكم المعرفي في الانفعال ، التقييم والمواجهة الضاغطة بمرونة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ارتباط درجات هذا المقياس مع الأعراض الاكتئابية المرتفعة (بعد التحكم في بعض المقاييس لمعرفة التحكم المعرفي وعدم المرونة مثال) مقياس الاستجابة الاجترارية Ruminative Response Scale ، ومقياس التفكير المصور Perseverative Thinking Questionnaire () ، كما أكدت النتائج أن الدرجات المنخفضة على مقياس التحكم المعرفي والمرونة ارتبطت سلبيا بتقييم الضغط وبأعراض الاكتئاب الشديدة.

كما هدفت دراسة (Matthews et al,2017) إلى التعرف على دور العمليات والميكانيزمات المعرفية وعلاقتها بالصور اللاتكيفية للكمالية والضغط النفسية، وقد تم إعطاء أهمية خاصة لدور التفكير السلبي المتكرر (RNT) ، وكيف تتوسط هذه العملية المعرفية العلاقة بين الكمالية والضغط النفسية. واقترح الباحثون نموذجا معرفيا متعدد المستويات المعرفية تفسر فيه المعتقدات ما وراء المعرفة قيمة التفكير السلبي المتكرر، والآليات المعرفية المرتبطة بالكمالية وعلاقتها بالاضطرابات الانفعالية.

وجاءت دراسة (Cichon et al,2017) إلى التحقق مما إذا كان القلق يتوسط العلاقة بين المعتقدات ما وراء المعرفة السلبية وأعراض الاكتئاب في المواقف العادية. تكونت عينة الدراسة من (٢٠٨) مشاركا، طبقت عليهم الأدوات التالية: مقياس ما وراء المعرفة (MCQ-30) ، ومقياس قلق الحالة (STAI) ، ومقياس بيك للاكتئاب (BDI). وأظهرت نتائج الدراسة أن المعتقدات الإيجابية حول القلق، والمعتقدات السلبية حول عدم القدرة على التحكم/الخطر، انخفاض الثقة المعرفية، والمعتقدات السلبية حول عدم القدرة على السيطرة على الأفكار، والوعي الذاتي المعرفي توسطت العلاقة بين القلق المتوسط والاكتئاب الشديد، كما أشارت نتائج تحليل الوساطة Mediation analysis إلى أن معتقدات الثقة المعرفية فقط هي التي تؤثر بشكل مباشر على شدة الأعراض الاكتئابية.

وجاءت دراسة (Kim&Jun,2015) للتعرف على تأثير ما وراء المعرفة الإيجابية وما وراء المعرفة السلبية على ضغوط العمل لدى عينة من طلاب بعض الجامعات الكورية. تكونت عينة الدراسة من (٨٧) طالبا، طبقت عليهم الأدوات التالية: مقياس ما وراء المعرفة، مقياس ضغوط العمل، وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي : تتبأت ما وراء المعرفة الإيجابية والسلبية بضغوط العمل بين الطلاب ، كانت ما وراء المعرفة الإيجابية أقوى في التنبؤ بالضغوط مقارنة بما وراء المعرفة السلبية.

وبحثت دراسة (Foumany et al,2014) العلاقة بين المعتقدات ما وراء المعرفة Meta-cognitive beliefs وتقدير الذات والصحة النفسية لطلاب الجامعة. تكونت عينة الدراسة من (٣٧٢) طالبا (٢٠٣ ذكور، ١٦٩ إناث) تماخيتارهم بالطريقة العشوائية، وطبق على العينة الأدوات التالية: مقياس ما وراء المعرفة MCQ-30 لـ (Cartwright&Wells) ، ومقياس تقدير الذات، ومقياس الصحة النفسية. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا بين المعتقدات ما وراء المعرفة والصحة النفسية لدى طلاب الجامعة.

وجاءت دراسة (Pizzagolli,2007) للكشف عن العلاقة بين الضغوط المدركة وانعدام الشعور باللذة لدى ذوى اضطراب الاكتئاب، وتفترض تلك الدراسة أن الأليات الدقيقة التي تربط بين الضغوط وانعدام التلذذ anhedonia ، تكونت عينة الدراسة من مجموعتين : الأولى (٨٨)، والثانية (٨٠)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الأفراد ذوى الدرجات المرتفعة على مقياس الضغوط المدركة قد أظهروا درجات مرتفعة على باقى المقاييس (الاكتئاب، القلق ، والضغوط)، وتتفق هذه النتائج مع البيانات قبل الكليينكية في تسليط الضوء على الروابط بين انعدام الشعور باللذة ، كما تقدم رؤى واعدة في الأليات المحتملة التي تربط بين الضغوط والاكتئاب.

فروض الدراسة:

- ١- يمكن التنبؤ بالضغوط النفسية المدركة من خلال المعتقدات ما وراء المعرفة لدى عينة الدراسة.
- ٢- يمكن التنبؤ بالضغوط النفسية المدركة من خلال استراتيجيات التحكم في الفكر لدى عينة الدراسة.
- ٣- يمكن التوصل إلى نموذج بنائى يحدد طبيعة العلاقة بين الضغوط النفسية المدركة وبعض المعتقدات ما وراء المعرفة واستراتيجيات التحكم في الفكر.

منهج الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من صحة فروضها وتفسير وتحليل نتائجها تم استخدام المنهج الوصفى التحليلى، لأنه المنهج المناسب لطبيعة المتغيرات ولتحقيق أهداف الدراسة.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية بهدف التحقق من كفاءة أدوات الدراسة، وقد تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية قوامها (١٥٠) طالبة بالمستوى الخامس والسادس بكلية البنات بجامعة الأمير سطات ، وبمتوسط عمري (١٩.٢٣) وانحراف معياري ٠.٩٢٢، وبلغت عينة الدراسة الأساسية (٢٠٠) طالبة وبمتوسط عمري (١٩.٢٧) وانحراف معياري (٠.٩٦٥)، تم اختيارها بالطريقة العشوائية.

أدوات الدراسة:

مقياس الضغوط النفسية المدركة:

The Psychological Perceived Stress Scale

أولاً: صدق مقياس الضغوط المدركة:

مقياس الضغوط المدركة (PSS) هو أداة تقييم الضغوط التقليدية، ولا تزال تلك الأداة التي تم تطويرها على يد Cohen عام ١٩٨٣ خياراً شائعاً لمساعدتنا في فهم كيف تؤثر المواقف المختلفة على مشاعرنا وعلى ضغوطنا المدركة. وفقرات هذا المقياس العشرة تسأل عن مشاعر الفرد وأفكاره خلال الشهر الماضي. وقد وجد Cohen أن مجموعات الضغوط المرتفعة عادة ما تكون درجة ضغوطها حوالي ٢٠ درجة على المقياس.

١) صدق الاتساق الداخلي للمقياس: Internal Consistency Validity

للتحقق من مدى ارتباط درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس، تم حساب معامل ارتباط بيرسون، بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية على المقياس، ويوضح ذلك جدول رقم (١):

جدول رقم (١)

معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات مقياس الضغوط المدركة

الفقرات	الارتباط بالبعد	الفقرات	الارتباط بالبعد
١	**٠.٤٣٣	٦	**٠.٥١٢
٢	**٠.٤٨٦	٧	**٠.٤١٦
٣	**٠.٤٨٣	٨	**٠.٥٤٣
٤	**٠.٤٣٥	٩	**٠.٤٣٧
٥	**٠.٤٦٧	١٠	**٠.٣٨٥

**دالة عند مستوى ٠.٠١

ويتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) والذي يؤكد صدق الاتساق الداخلي لل فقرات مع المقياس، وهذا يعني أن المقياس بوجه عام صادق ويمكن الاعتماد عليه.

٢) الصدق البنائي للمقياس: the construct validity of the scale: أ- التحليل العاملي الاستكشافي:

للتحقق من صدق البناء للمقياس تم استخدام التحليل العاملي الاستكشافي حيث تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من ٢٠٠ طالبة، وتكون المقياس من ١٠ فقرات، وقد تشبعت جميع فقرات المقياس على عامل واحد حيث كانت قيم تشبعتها على هذا العامل تتراوح بين ٠.٣٩٩ إلى ٠.٧٠٧ مما يدل على صدق البناء للمقياس ويوضح جدول رقم (٢) نتائج التحليل العاملي الاستكشافي للمقياس:

جدول رقم (٢)

نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس الضغوط المدركة

تشبعت فقرات المقياس على العامل الأول			
الفقرات	قيم التشبع	الفقرات	قيم التشبع
١	٠.٥٥٣	٦	٠.٤٦٧
٢	٠.٧٠٧	٧	٠.٤٥٥
٣	٠.٦٨٨	٨	٠.٣٩٩
٤	٠.٤١٩	٩	٠.٤٩٤
٥	٠.٤٤٨	١٠	٠.٦٩٠
الجذر الكامن		٢.٩٦٠	
نسبة التباين		٢٩.٥٩٧	

ويتضح من الجدول السابق أن قيمة الجذر الكامن للعامل الأول بلغت ٢.٩٦٠ ونسبة تباين قدرها ٢٩.٥٩٧%، مما يشير إلى أن فقرات المقياس تشبعت على بعد واحد وهذا يؤكد صدق البناء للمقياس.

ب- التحليل العاملي التوكيدي:

للتحقق من الصدق البنائي construct validity لمقياس الضغوط المدركة تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي، وقد تم اختبار نموذج القياس لمقياس الضغوط المدركة والذي يتكون من (١٠) فقرات ويوضح جدول رقم (٣) قيم مؤشرات حسن المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الضغوط المدركة:

جدول رقم (٣)

قيم مؤشرات حسن المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الضغوط المدركة

القيمة	مؤشرات حسن المطابقة
٥٨.٦٨	كاي تربيع
٣٣	(درجات الحرية)
١.٧٧٨	كاي تربيع/ درجات الحرية
٠.٩١٨	NFI
٠.٩٠٧	CFI
٠.٩١١	IFI
٠.٩٤٦	GFI
٠.٠٦٣	SRMR
٠.٠٥٨	RMSEA

ويتضح من الجدول السابق أن قيم مؤشرات حسن المطابقة كانت جيدة وتقع ضمن الحدود المقبولة، مما يدل على مطابقة نموذج القياس للبيانات الفعلية، ويوضح جدول رقم (٤) قيم التشعبات ودلالاتها الإحصائية لفقرات مقياس الضغوط المدركة وفقا لنموذج التحليل العاملي التوكيدي:

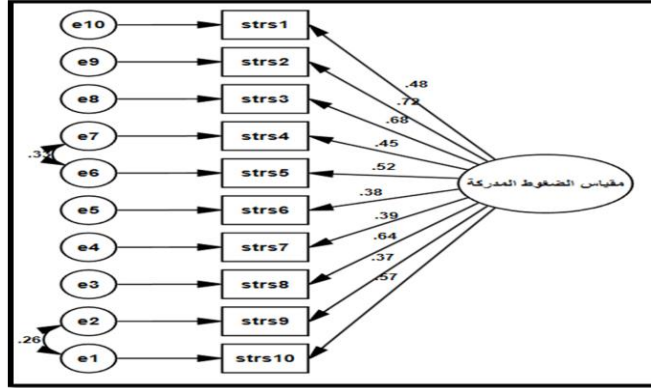
جدول رقم (٤)

قيم التشعبات ودلالاتها الإحصائية لفقرات مقياس الضغوط المدركة وفقا لنموذج التحليل العاملي التوكيدي

رقم الفقرة	التشعبات	الخطأ المعياري	قيمة "Z"	الخطأ المعياري	التشعبات	الخطأ المعياري	قيمة "Z"
١	٠.٥٧٣	٠.٠٨٣	٧.٦٢	٠.٠٧٦	٠.٥٢٣	٠.٠٧٦	٣.٤٢
٢	٠.٣٦٧	٠.٠٧٨	٤.٥٩	٠.٠٧٥	٠.٤٥١	٠.٠٧٥	٣.١٠
٣	٠.٦٤٤	٠.٠٧٩	٧.٣٨	٠.٠٧١	٠.٦٧٧	٠.٠٧١	٩.٢٣
٤	٠.٣٩٢	٠.٠٧٩	٣.٧٠	٠.٠٧٩	٠.٧٢٤	٠.٠٧٩	٩.٩٥
٥	٠.٣٨٤	٠.٠٨٥	٤.٩٠	٠.٠٨٠	٠.٤٨٠	٠.٠٨٠	٦.٢٦

جميع قيم "Z" الواردة بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١

ويتضح من الجدول السابق أن جميع قيم التشعبات كانت أكبر من ٠.٣ ودالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١، مما يؤكد تحقق الصدق البنائي لمقياس الضغوط المدركة، ويوضح شكل (١) نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الضغوط المدركة:



شكل (١)

نموذج التحليل العائلي التوكيدي لمقياس الضغوط المدركة

ثانياً: ثبات مقياس الضغوط المدركة:

للاطمئنان على ثبات مقياس الضغوط المدركة تم استخدام معادلة سبيرمان-براون للتجزئة النصفية ومعادلة ألفا كرونباخ، حيث تم تطبيق مقياس الضغوط المدركة على عينة استطلاعية بلغ عددها (٢٠٠) طالبة ، وتم حساب ثبات المقياس باستخدام معادلة سبيرمان-براون للتجزئة النصفية بلغت قيمته (٠.٧٦٢)، وبمعادلة ألفا كرونباخ بلغت قيمته (٠.٧٠٧) وهاتان القيمتان أكبر من (٠.٧) مما يدل على ثبات مقياس الضغوط المدركة.

٢ - مقياس ما وراء المعرفة: (MCS-30) Meta-Cognitoin Scale

قام بإعداد هذا المقياس (Wells & Cartwright-Hatton, 1997). ويهدف هذا المقياس إلى معرفة الفروق الفردية بين الأفراد في اختبار المعتقدات ما وراء المعرفة Meta-Cognitive beliefs. وتعتبر مراقبة الميول ذات أهمية في نموذج ما وراء المعرفة بشأن الاضطرابات النفسية. ويحتوي هذا المقياس على ٣٠ عبارة، وقد تم إيجاد الصدق البنائي له بواسطة التحليل العائلي الاستكشافي والتوكيدي Confirmatory and Exploratory factor analysis. وقد اقترحت النظرية ملائمة خمسة عوامل للمقياس الأصلي. وقد دعم التحليل العائلي الاستكشافي بنية العوامل الخمس، حيث أصبح أكثر مطابقة مع الحل النهائي الذي تم الحصول عليه من الدراسات السابقة. والعوامل الخمس للمقياس هي: الثقة المعرفية Cognitive confidence، المعتقدات الإيجابية عن القلق Positive beliefs about worry، الوعي الذاتي المعرفي Cognitive self-consciousness، المعتقدات السلبية بشأن عدم القدرة على التحكم في الأفكار أو الخطر Negative beliefs about uncontrollability of thoughts and danger، والمعتقدات بشأن الحاجة للتحكم في الأفكار beliefs about need to control MCS-30. وقد أظهر مقياس ما وراء المعرفة

اتساقا داخليا جيدا، وثباتا جيدا بطريقة إعادة تطبيق الاختبار. كما وجدت معاملات ارتباط جيدة بين ما وراء المعرفة ومقاييس القلق والتي قدمت تدعيما إضافيا لصدق المقياس ولنظرية ما وراء المعرفة بشأن الأفكار المتطفلة. وتشرح الخصائص السيكمترية لمقياس ما وراء المعرفة MCS-30 أن هذه الأداة تعد إضافة قيمة لقياس وتقييم ما وراء المعرفة.

أولا : صدق مقياس المعتقدات ما وراء المعرفة:

(١) صدق الاتساق الداخلي للمقياس Internal Consistency Validity:

للتحقق من مدى ارتباط درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تقيسه، تم حساب معامل ارتباط بيرسون، بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وجاءت النتائج على النحو الموضح في جدول رقم (٥):

جدول رقم (٥)

معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للبعد

الأبعاد	الفقرات	الارتباط بالبعد	الارتباط بالمقياس	الأبعاد	الفقرات	الارتباط بالبعد	الارتباط بالمقياس
المعتقدات الإيجابية عن القلق	١	٠.٦٠٩	٠.٥١١	الثقة المعرفية	٢٤	٠.٥٩٤	٠.٥٧٩
	٧	٠.٥٢٨	٠.٤٥٥		٢٦	٠.٦٢٧	٠.٥٦٣
	١٠	٠.٤٤٩	٠.٣٥٨		٢٩	٠.٤٢٨	٠.٤٣١
المعتقدات السلبية عن عدم القدرة على التحكم في الأفكار / الخطر	١٩	٠.٥١٩	٠.٣٦١	المعتقدات بشأن الحاجة للتحكم في الأفكار	٦	٠.٤٧٦	٠.٤١٤
	٢٣	٠.٥٤٥	٠.٤٤٤		١٣	٠.٥٩٨	٠.٦٣٤
	٢٨	٠.٦٤٨	٠.٤٠٧		٢٠	٠.٥٧٧	٠.٤٨٩
	٢	٠.٤٩٤	٠.٤٠٩		٢٢	٠.٤٨٧	٠.٣٨٣
الثقة المعرفية	٤	٠.٥٣٦	٠.٣٩١	الوعي الذاتي المعرفي	٢٥	٠.٤٧٥	٠.٣٩٢
	٩	٠.٤٣١	٠.٣٨٧		٢٧	٠.٥٢٥	٠.٤٥٧
	١١	٠.٥٥٧	٠.٥١٩		٣	٠.٥٩١	٠.٤١٤
	١٥	٠.٤٩٥	٠.٤٤٨		٥	٠.٥٦٠	٠.٤٦٢
	٢١	٠.٤٨١	٠.٤٥٢		١٢	٠.٥٧٢	٠.٤١٠
الثقة المعرفية	٨	٠.٦٤٢	٠.٥٤١		١٦	٠.٥٣٣	٠.٤٣٧
	١٤	٠.٦٤٨	٠.٥٢٦		١٨	٠.٤٩٦	٠.٤٥٤
	١٧	٠.٦١٢	٠.٥٤١		٣٠	٠.٥٣٤	٠.٤٣٧

جميع قيم معاملات الارتباط الواردة بالجدول دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١)

*دالة عند مستوى ٠.٠٥ **دالة عند مستوى ٠.٠١

ويتضح من جدول رقم (٥) أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) والذي يؤكد على صدق الاتساق الداخلي للفقرات مع أبعادها، كما تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس كما هو موضح بجدول رقم (٦):

جدول رقم (٦)

معاملات ارتباط بيرسون بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس المعتقدات

ما وراء المعرفية

م	الأبعاد	الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
١	المعتقدات الإيجابية عن القلق	**٠.٥٣٤
٢	المعتقدات السلبية عن عدم القدرة على التحكم في الأفكار / الخطر	**٠.٦٢٦
٣	الثقة المعرفية	**٠.٣٥٦
٤	المعتقدات بشأن الحاجة للتحكم في الأفكار	**٠.٤٤٥
٥	الوعي الذاتي المعرفي	**٠.٤٧٧

**دالة عند مستوى ٠.٠١

ويتضح من الجدول رقم (٦) أن جميع قيم معاملات الارتباط جاءت دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ ، مما يعني أن الأبعاد تتسق مع الدرجة الكلية على المقياس ، وهذا يعني أن المقياس بوجه عام صادق ويمكن الاعتماد عليه.

(٢) الصدق البنائي:

للتحقق من الصدق البنائي construct validity لمقياس المعتقدات ما وراء المعرفية تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي، وقد تم اختبار نموذج القياس لمقياس المعتقدات ما وراء المعرفية ، ويتكون نموذج القياس من خمسة أبعاد يتضمن كل بعد على ٦ فقرات (المعتقدات الإيجابية عن القلق ، المعتقدات السلبية عن عدم القدرة على التحكم في الأفكار / الخطر ، الثقة المعرفية ، المعتقدات بشأن الحاجة للتحكم في الأفكار ، الوعي الذاتي المعرفي) ، وبذلك فإن العدد الكلي للفقرات في نموذج القياس يكون مساوياً (٣٠) فقرة، ويوضح جدول رقم (٧) قيم مؤشرات حسن المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس المعتقدات ما وراء المعرفية:

جدول رقم (٧)

قيم مؤشرات حسن المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس المعتقدات
ما وراء المعرفية

القيمة	مؤشرات حسن المطابقة
٧٤٧.٤٦	كاي تربيع
٣٩٥	(درجات الحرية)
١.٨٩٢	كاي تربيع/درجات الحرية
٠.٩٣٩	NFI
٠.٩٠٣	CFI
٠.٩١٣	IFI
٠.٩١٦	GFI
٠.٠٦٧	SRMR
٠.٠٥٤	RMSEA

ويتضح من الجدول السابق أن قيم مؤشرات حسن المطابقة كانت جيدة وتقع ضمن الحدود المقبولة ، مما يدل على مطابقة نموذج القياس للبيانات الفعلية، ويوضح جدول رقم (٨) قيم التشبعات ودلالاتها الإحصائية لفقرات مقياس المعتقدات ما وراء المعرفية وفقا لنموذج التحليل العاملي التوكيدي:

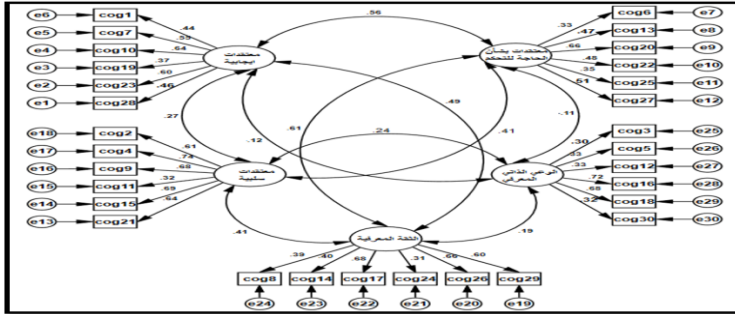
جدول رقم (٨)

قيم التشبعات ودلالاتها الإحصائية لفقرات مقياس المعتقدات ما وراء المعرفية وفقا لنموذج التحليل العاملي التوكيدي

القيمة "Z"	الخطأ المعياري	التشبعات	القيمة "Z"	الخطأ المعياري	التشبعات	القيمة "Z"	الخطأ المعياري	التشبعات	القيمة "Z"	الخطأ المعياري	التشبعات
٣.٨٨	٠.٠٧٦	٠.٣٠٨	٢٤	٠.٠٧٣	٠.٤٣٥	٥.٤٢	٠.٠٧٣	٠.٤٣٥	١	٠.٠٧٣	٠.٤٣٥
٩.٠٠	٠.٠٧٠	٠.٦٥٩	٢٦	٠.٠٨١	٠.٥٤٥	٦.٩٣	٠.٠٨١	٠.٥٤٥	٧	٠.٠٨١	٠.٥٤٥
٨.١٣	٠.٠٨٤	٠.٦٠٣	٢٩	٠.٠٧١	٠.٦٤١	٨.٢٧	٠.٠٧١	٠.٦٤١	١٠	٠.٠٧١	٠.٦٤١
٤.١٤	٠.٠٩٦	٠.٣٢٦	٦	٠.١٠٠	٠.٣٧١	٤.٥٧	٠.١٠٠	٠.٣٧١	١٩	٠.١٠٠	٠.٣٧١
٣.٥٨	٠.١٣٢	٠.٤٦٨	١٣	٠.٠٧٥	٠.٦٠٢	٧.٧٢	٠.٠٧٥	٠.٦٠٢	٢٣	٠.٠٧٥	٠.٦٠٢
٨.٦٧	٠.٠٧٩	٠.٦٦٤	٢٠	٠.٢٤٢	٠.٤٥٨	٣.٠١	٠.٢٤٢	٠.٤٥٨	٢٨	٠.٢٤٢	٠.٤٥٨
٦.٢٩	٠.٠٩٦	٠.٤٨٣	٢٢	٠.٠٧١	٠.٦٠٧	٨.٧٠	٠.٠٧١	٠.٦٠٧	٢	٠.٠٧١	٠.٦٠٧
٤.٤٢	٠.٠٧٩	٠.٣٤٧	٢٥	٠.٠٧٠	٠.٧٤٠	١١.١٩	٠.٠٧٠	٠.٧٤٠	٤	٠.٠٧٠	٠.٧٤٠
٣.١١	٠.١٠٥	٠.١٦٩	٢٧	٠.٠٦٨	٠.٦٨٢	١٠.٠٧	٠.٠٦٨	٠.٦٨٢	٩	٠.٠٦٨	٠.٦٨٢
٣.٣٦	٠.٠٧٤	٠.٣٠٤	٣	٠.١٢٤	٠.٣١٧	٤.١٩	٠.١٢٤	٠.٣١٧	١١	٠.١٢٤	٠.٣١٧
٤.٠٠	٠.٠٨٠	٠.٣٣١	٥	٠.٠٧٠	٠.٦٩٤	١٠.٢٩	٠.٠٧٠	٠.٦٩٤	١٥	٠.٠٧٠	٠.٦٩٤
٣.٩٩	٠.٠٨٧	٠.٣٣٠	١٢	٠.٠٧٠	٠.٦٤١	٩.٣٠	٠.٠٧٠	٠.٦٤١	٢١	٠.٠٧٠	٠.٦٤١
٨.٢٤	٠.٠٨٩	٠.٧١٩	١٦	٠.٠٨١	٠.٣٨٧	٤.٩٥	٠.٠٨١	٠.٣٨٧	٨	٠.٠٨١	٠.٣٨٧
٧.٩٤	٠.٠٨٨	٠.٦٨٤	١٨	٠.٠٧١	٠.٤٠٠	٥.١٣	٠.٠٧١	٠.٤٠٠	١٤	٠.٠٧١	٠.٤٠٠
٣.٥٨	٠.٠٨١	٠.٣٢٤	٣٠	٠.٠٧٠	٠.٦٨١	٩.٣٥	٠.٠٧٠	٠.٦٨١	١٧	٠.٠٧٠	٠.٦٨١

جميع قيم "Z" الواردة بالجدول دالة إحصائيا عند مستوى ٠.٠١

ويتضح من جدول رقم (٨) أن جميع قيم التبعيات كانت أكبر من ٠.٣ ودالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١، مما يؤكد تحقق الصدق البنائي لمقياس المعتقدات ما وراء المعرفية، ويوضح شكل (٢) نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس المعتقدات ما وراء المعرفية:



شكل (٢)

نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس المعتقدات ما وراء المعرفية

ثانياً : ثبات مقياس المعتقدات ما وراء المعرفية:

للاطمئنان على ثبات مقياس المعتقدات ما وراء المعرفية تم استخدام معادلة سبيرمان- براون للتجزئة النصفية ومعادلة ألفا كرونباخ، حيث تم تطبيق مقياس المعتقدات ما وراء المعرفية على عينة استطلاعية قدرها (٢٠٠) طالبة ، وتم حساب ثبات المقياس باستخدام معادلة سبيرمان- براون للتجزئة النصفية ومعادلة ألفا كرونباخ كما هو موضح في جدول (٩) التالي:

جدول رقم (٩)

قيم معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس المعتقدات ما وراء المعرفية والدرجة الكلية

م	الابعاد		معامل الثبات
	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
١	المعتقدات الإيجابية عن القلق	٠.٧٦٢	٠.٨٤٠
٢	المعتقدات السلبية عن عدم القدرة على التحكم في الأفكار / الخطر	٠.٧٨٣	٠.٧٤٣
٣	الثقة المعرفية	٠.٨٣٢	٠.٨٥٢
٤	المعتقدات بشأن الحاجة للتحكم في الأفكار	٠.٧٤٤	٠.٧٨٨
٥	الوعي الذاتي المعرفي	٠.٧١٢	٠.٧٨٨
	الدرجة الكلية للمقياس	٠.٧٥٥	٠.٨٣٤

ويتضح من الجدول رقم (٩) أن قيم معاملات الثبات كانت جميعها أكبر من (٠.٧) مما يدل على ثبات مقياس المعتقدات ما وراء المعرفية.

٣- مقياس التحكم في الفكر: Thought Control Scale

قام كل (Wells & Davies, 1994) بإعداد مقياس التحكم في الفكر (TCS). ويعتبر هذا المقياس أحد أدوات التقرير الذاتي التي تقيس الاستراتيجيات التي يستخدمها الأفراد للتوافق مع الأفكار غير المرغوبة. ويتكون هذا المقياس من ٣٠ عبارة، تم توزيعها تحت خمسة أبعاد هي: التشويش Distraction، العقاب Punishment، القلق Worry، التحكم الاجتماعي Social control، إعادة التقييم Reappraisal. وتتراوح الدرجات في كل بعد من (٦-٢٤). ويتمتع هذا المقياس بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلي حيث تراوحت معاملات ألفا بين الأبعاد من ٠.٦٤ إلى ٠.٨٣.

أولاً: صدق مقياس استراتيجيات التحكم في الفكر:

١) صدق الاتساق الداخلي للمقياس Internal Consistency Validity:

للتحقق من مدى ارتباط درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تقيسه، تم حساب معامل ارتباط بيرسون، بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، كما هو موضح في جدول (١٠):

جدول (١٠)

معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للبعد

الارتباط بالقياس	الارتباط بالبعد	الفقرات	الأبعاد	الارتباط بالقياس	الارتباط بالبعد	الفقرات	الأبعاد
٠.٤١٩	٠.٥٤٨	٢٤	القلق	٠.٦٤٥	٠.٦٧٤	١	التشويش
٠.٥٤٧	٠.٦٢٠	٢٦		٠.٥٣٠	٠.٦١٧	٧	
٠.٤٨٣	٠.٦٢٢	٢٩		٠.٤١٤	٠.٦١٧	١٠	
٠.٤٥٦	٠.٥٠٤	٦	٠.٥٥١	٠.٦٠٨	١٩		
٠.٤٢٠	٠.٦٦٤	١٣	٠.٤٥٣	٠.٥٩٣	٢٣		
٠.٥٣٥	٠.٦١٧	٢٠	٠.٣٦٦	٠.٤٣٩	٢٨		
٠.٤١٨	٠.٥٧٣	٢٢	العقاب	٠.٣٧٩	٠.٤٤٥	٢	التحكم الاجتماعي
٠.٤٩٥	٠.٦١٠	٢٥		٠.٤٤١	٠.٥٣٩	٤	
٠.٣٨٦	٠.٦٣٢	٢٧		٠.٤٤٩	٠.٦٠٨	٩	
٠.٤٠٢	٠.٥٣٤	٣	إعادة التقييم	٠.٤٥٥	٠.٦٠٣	١١	القلق
٠.٤٦٠	٠.٥٣٢	٥		٠.٤٠٧	٠.٤٩٧	١٥	
٠.٥٧١	٠.٥٩١	١٢		٠.٤٦٥	٠.٦٦٤	٢١	
٠.٥٩٩	٠.٦٠١	١٦		٠.٤٢٧	٠.٥٤٧	٨	
٠.٤٩٦	٠.٥١٢	١٨		٠.٤٩١	٠.٥٨٢	١٤	
٠.٥٢٢	٠.٦٨٥	٣٠		٠.٣٤٤	٠.٤٩٨	١٧	

جميع قيم معاملات الارتباط الواردة بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)

ويتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) والذي يؤكد صدق الاتساق الداخلي لل فقرات مع أبعادها، كما تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس استراتيجيات التحكم في الفكر كما هو موضح بجدول (١١) التالي:

جدول (١١)

معاملات ارتباط بيرسون بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس

م	الأبعاد	الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
١	التشويش	**٠.٤٨٢
٢	التحكم الاجتماعي	**٠.٣٥٢
٣	القلق	**٠.٤٠٢
٤	العقاب	**٠.٥٦٢
٥	إعادة التقييم	**٠.٥٤٨

**دالة عند مستوى ٠.٠١

ويتضح من جدول (١١) أن جميع قيم معاملات الارتباط كانت دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ مما يعني أن الأبعاد تتسق مع الدرجة الكلية على المقياس ، وهذا يعني أن المقياس بوجه عام صادق ويمكن الاعتماد عليه.

(٢) الصدق البنائي:

للتحقق من الصدق البنائي construct validity لمقياس استراتيجيات التحكم في الفكر تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي، وقد تم اختبار نموذج القياس لمقياس استراتيجيات التحكم في الفكر ويتكون نموذج القياس من خمسة أبعاد، يتكون كل بعد من ٦ فقرات (التشويش، التحكم الاجتماعي ، القلق ، العقاب ، إعادة التقييم) وبذلك فإن العدد الكلي لل فقرات في نموذج القياس يكون مساوياً ٣٠ فقرة، ويوضح جدول (١٢) التالي قيم مؤشرات حسن المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس استراتيجيات التحكم في الفكر:

جدول (١٢)

قيم مؤشرات حسن المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس استراتيجيات التحكم في الفكر

القيمة	مؤشرات حسن المطابقة
٧٢٧.٥٠٢	كاي تربيع
٣٩٥	(درجات الحرية)
١.٨٤٢	كاي تربيع/ درجات الحرية
٠.٩٢٨	NFI
٠.٩٣٦	CFI
٠.٩٤٧	IFI
٠.٩٤٩	GFI
٠.٠٦٥	SRMR
٠.٠٧٢	RMSEA

ويتضح من جدول (١٢) أن قيم مؤشرات حسن المطابقة كانت جيدة وتقع ضمن الحدود المقبولة مما يدل على مطابقة نموذج القياس للبيانات الفعلية، ويوضح جدول (١٣) قيم التنبعات ودلالاتها الإحصائية لفقرات مقياس استراتيجيات التحكم في الفكر وفقاً لنموذج التحليل العاملي التوكيدي:

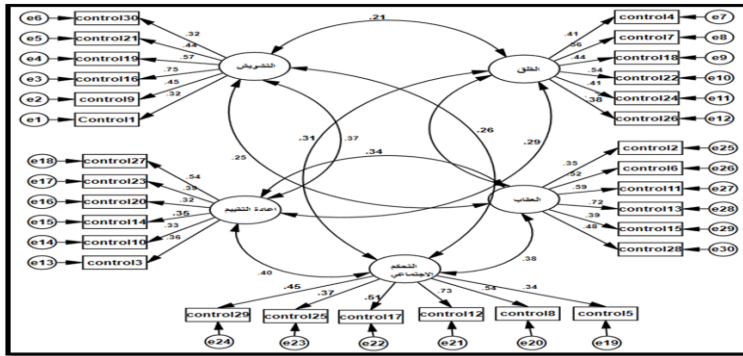
جدول (١٣)

قيم التنبعات ودلالاتها الإحصائية لفقرات مقياس استراتيجيات التحكم في الفكر وفقاً لنموذج التحليل العاملي التوكيدي

الإبعاد	الفقرات	التنبعات	الخطأ المعياري	قيمة "Z"	الإبعاد	الفقرات	التنبعات	الخطأ المعياري	قيمة "Z"
التشويش	١	٠.٣٢	٠.٠٧١	٤.١٣	العقاب	٢٢	٠.٥٤	٠.٠٨١	٦.٨٨
	٩	٠.٤٥	٠.٠٧٢	٦.٠١		٢٤	٠.٤١	٠.٠٧٥	٥.١٥
	١٦	٠.٧٥	٠.٠٨٨	١٠.٦٥		٢٦	٠.٣٨	٠.١٤٤	٣.٤٧
	١٩	٠.٥٧	٠.٠٧٠	٧.٧٢		٢	٠.٣٦	٠.٠٧٦	٤.٦٠
التحكم الاجتماعي	٢١	٠.٤٤	٠.٠٨١	٥.٨٦	إعادة التقييم	٦	٠.٥٢	٠.٠٧١	٧.٠٠
	٣٠	٠.٣٢	٠.٠٧٨	٤.٠٨		١١	٠.٥٩	٠.٠٧٥	٨.١٧
	٥	٠.٣٤	٠.٠٨٨	٤.٣١		١٣	٠.٧٢	٠.٠٧٣	١٠.٢٤
	٨	٠.٥٤	٠.٠٧٥	٧.١٢		١٥	٠.٣٩	٠.٠٨٧	٥.٠٦
التناقض	١٢	٠.٧٣	٠.١٠١	٩.٦١	إعادة التقييم	٢٨	٠.٤٨	٠.٠٨١	٦.٣٥
	١٧	٠.٥١	٠.٠٨١	٥.٠٢		٣	٠.٣٦	٠.٠٦٩	٤.٣٤
	٢٥	٠.٣٧	٠.٠٧٥	٧.٠٦		١٠	٠.٣٣	٠.٠٨١	٣.٩٦
	٢٩	٠.٤٥	٠.٠٧٦	٤.١٧		١٤	٠.٣٥	٠.٠٨٧	٣.٠٣
	٤	٠.٤١	٠.٠٦٨	٥.٠٤		٢٠	٠.٣٢	٠.١٠٥	٣.٨٧
	٧	٠.٥٦	٠.٠٨١	٧.١٨		٢٣	٠.٣٩	٠.٠٨٠	٤.٧٢
١٨	٠.٤٤	٠.٠٨٤	٥.٤٨	٢٧	٠.٥٤	٠.٠٨١	٦.٥٦		

جميع قيم "Z" الواردة بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١

ويتضح من جدول (١٣) أن جميع قيم التشيعات كانت أكبر من ٠.٣ ودالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠٠١، مما يؤكد تحقق الصدق البنائي لمقياس استراتيجيات التحكم في الفكر، ويوضح شكل (٣) التالي نموذج التحليل العائلي التوكيدي لمقياس استراتيجيات التحكم في الفكر:



شكل (٣)

نموذج التحليل العائلي التوكيدي لمقياس استراتيجيات التحكم في الفكر

ثانياً: ثبات مقياس استراتيجيات التحكم في الفكر:

للاطمئنان على ثبات مقياس استراتيجيات التحكم في الفكر تم استخدام معادلة سبيرمان-براون للتجزئة النصفية ومعادلة ألفا كرونباخ، حيث تم تطبيق مقياس استراتيجيات التحكم في الفكر على عينة استطلاعية قوامها (٢٠٠) طالبة، وتم حساب ثبات المقياس باستخدام معادلة سبيرمان-براون للتجزئة النصفية ومعادلة ألفا كرونباخ كما هو موضح في جدول (١٤) التالي:

جدول (١٤)

قيم معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس استراتيجيات التحكم في الفكر والدرجة الكلية

م	الأبعاد		معامل الثبات
	ألفا	التجزئة النصفية	
١	٠.٧٢٦	٠.٧٣٧	التشويش
٢	٠.٧٤٢	٠.٨٠٠	التحكم الاجتماعي
٣	٠.٧١٤	٠.٧٤٨	الفلق
٤	٠.٧٢٥	٠.٧٥٧	العقاب
٥	٠.٧٥٧	٠.٧٩٩	إعادة التقييم
	٠.٧١٢	٠.٧٧١	الدرجة الكلية للمقياس

ويتضح من جدول (١٤) أن قيم معاملات الثبات كانت جميعها أكبر من (٠.٧) مما يدل على ثبات مقياس استراتيجيات التحكم في الفكر.

نتائج الدراسة وتفسيرها :

نتائج الفرض الأول وتفسيرها:

وينص الفرض الأول على انه " يمكن التنبؤ بالضغط النفسية المدركة من خلال المعتقدات ما وراء المعرفية لدى عينة الدراسة" وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد وذلك باعتبار ان الضغوط النفسية متغير تابع والمعتقدات ما وراء المعرفية متغيرات مستقلة، وتم اجراء تحليل الانحدار المتعدد المتدرج Stepwise Multiple Linear Regression وتم التوصل إلى ثلاثة نماذج للانحدار كما هو موضح في جدول (١٧) التالي:

جدول (١٧)

نتائج تحليل الانحدار الخطي المتدرج للتنبؤ بالضغط النفسية من خلال المعتقدات ما وراء المعرفية

النموذج	المتغيرات	معامل الانحدار الغير معياري		معامل الانحدار المعياري	قيمة "ف"	قيمة "ت"	قيمة R	قيمة R2
		القيمة	الخطأ المعياري					
١	ثابت الانحدار المعتقدات السلبية عن عدم القدرة على التحكم في الأفكار / الخطر	٢٦.٠٢	١.١٧	٠.٣٤	**٢٦.٥٩	**٢٢.٣٤	٠.٣٤٤	٠.١١٨
		٠.٤٠	٠.٠٠٨					
٢	ثابت الانحدار المعتقدات السلبية عن عدم القدرة على التحكم في الأفكار / الخطر الثقة المعرفية	٢٣.٨٨	١.٣٩	٠.٢٩	**١٧.٤٣	**١٧.١٩	٠.٣٨٨	٠.١٥٠
		٠.٣٤	٠.٠٠٨					
		٠.٢٣	٠.٠٠٩					

**دالة عند مستوى ٠.٠١

ويتضح من جدول (١٧) ما يلي: يتم قبول النموذج الثاني حيث إنه يتضمن تحسنا مقبولا في قيمة معامل الارتباط المتعدد R مقارنة بالنموذج الأول، وقد بلغت قيمة "ف" لنموذج الانحدار الثاني ١٧.٤٣ وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠.٠٠١، وبلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد R ٠.٣٨٨ وبلغت قيمة مربع معامل الارتباط المتعدد (معامل التحديد)

$R^2 = 0.150$ أي أن المتغيرات المستقلة (المعتقدات السلبية عن عدم القدرة على التحكم في الأفكار / الخطر، الثقة المعرفية) في النموذج الثاني تفسر نسبة ١٥.٠% من التباين الكلي في المتغير التابع (الضغوط النفسية)، ومن ثم يمكن القول بأن المتغيرات (المعتقدات الإيجابية عن القلق، المعتقدات بشأن الحاجة للتحكم في الأفكار، الوعي الذاتي المعرفي) لا تسهم إسهاما دالا في التنبؤ بالضغوط النفسية لدى عينة الدراسة.

ولعل نتيجة هذا الفرض تتفق مع ما ذكره (Wegner 1988) من أن التحكم العقلي يبدأ بقدرتنا على التحكم في تركيز انتباهنا (الثقة المعرفية). فالجهد المبذول للانتباه هو الإرادة الرئيسية، وهذا يعنى أنه يمكن للمرء القيام بعمل ما عن طريق توجيه انتباهه نحو فكرة الفعل، وينظر إلى التحكم العقلي على أنه الخطوة الأولى نحو قوة الإرادة، وبالتالي تمثل تلك الخطوة مفتاحا لأي نوع من التحكم ندعى أننا نمتلكه، فكي نتحكم في أحلامنا أو انفعالاتنا أو إيماننا أو رغباتنا يجب علينا أولا التحكم في انتباهنا، وتتفق مع نتائج تحليل الانحدار لدراسة (Foumany et al 2014) التي أظهرت أن حوالي ٣٠% من التباين في الصحة النفسية للطلاب يمكن تفسيره من خلال متغيري المعتقدات ما وراء المعرفية وتقدير الذات ، كما أكدت أنه يمكن التنبؤ بالصحة النفسية من خلال المعتقدات ما وراء المعرفية، ومع نتائج دراسة (Esin 2007) التي أكدت أن ما وراء المعرفة تنبأت بأعراض القلق والاكتئاب، كما تنبأت المستويات العليا من المعتقدات السلبية حول القلق بزيادة أعراض القلق والاكتئاب، كما تفاعلت المستويات الأعلى من الثقة المعرفية مع مستويات أعلى من المتاعب اليومية للتنبؤ بارتفاع درجات القلق. واتفقت نتائج دراسة (Cichon et al 2017) جزئيا مع نتائج الفرض الثالث ، حيث أكدت أن المعتقدات الإيجابية حول القلق، والمعتقدات السلبية حول عدم القدرة على التحكم في الأفكار/الخطر ، وانخفاض الثقة المعرفية، والمعتقدات بشأن الحاجة للتحكم في الأفكار والوعي الذاتي المعرفي توسطت العلاقة بين القلق المتوسط والاكتئاب، كما أشارت النتائج إلى أن معتقدات الثقة المعرفية تؤثر بشكل مباشر على شدة الأعراض الاكتئابية.

نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:

وينص الفرض الثاني على أنه " يمكن التنبؤ بالضغوط النفسية المدركة من خلال استراتيجيات التحكم في الفكر لدى عينة الدراسة". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد، وذلك باعتبار أن الضغوط النفسية متغير تابع واستراتيجيات التحكم في الفكر متغيرات مستقلة، وتم إجراء تحليل الانحدار المتعدد المتدرج Stepwise Multiple Linear Regression وتم التوصل إلى ثلاثة نماذج للانحدار كما هو موضح في جدول (١٨) التالي:

جدول (١٨)

نتائج تحليل الانحدار الخطي المتدرج للتنبؤ بالضغط النفسية من خلال استراتيجيات التحكم في الفكر

R2 قيمة	R قيمة	قيمة "ت"	قيمة "ف"	معامل الانحدار المعياري	معامل الانحدار الغير معياري		المتغيرات	الترتيب
					الخطأ المعياري	القيمة		
٠.٠٥١	٠.٢٢٦	**١٨.٢٨	**١٠.٦١		١.٤٨	٢٧.١٠	ثابت الانحدار	١
		**٣.٢٦		٠.٢٣	٠.٠٨٦	٠.٢٨	التحكم الاجتماعي	
٠.٠٧٢	٠.٢٦٩	**١٥.٩٢	**٧.٦٩١		١.٦١	٢٥.٦٨	ثابت الانحدار	٢
		**٢.٦٧		٠.١٩	٠.٠٨٨	٠.٢٤	التحكم الاجتماعي	
		*٢.١٤		٠.١٥	٠.٠٨٦	٠.١٨	القلق	

**دالة عند مستوى ٠.٠١ *دالة عند مستوى ٠.٠٥

ويتضح من جدول (١٨) ما يلي: يتم قبول النموذج الثاني حيث إنه يتضمن تحسنا مقبولا في قيمة معامل الارتباط المتعدد R مقارنة بالنموذج الأول، وقد بلغت قيمة "ف" لنموذج الانحدار الثاني ٧.٦٩ وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠.٠٠١، وبلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد R ٠.٢٦٩ وبلغت قيمة مربع معامل الارتباط المتعدد (معامل التحديد) R^2 ٠.٠٧٢ أي أن المتغيرات المستقلة (التحكم الاجتماعي، القلق) في النموذج الثاني تفسر نسبة ٧.٢% من التباين الكلي في المتغير التابع (الضغط النفسية). وتبين النتائج أن المتغيرات التالية: (التشويش، العقاب، إعادة التقييم) لا تسهم إسهاما دالا في التنبؤ بالضغط النفسية لدى عينة الدراسة.

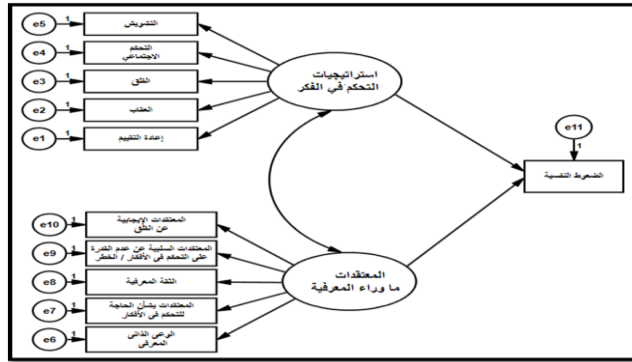
وتتفق نتيجة هذا الفرض مع دراسة (Gabrys et al (2018) والتي أظهرت نتائجها ارتباط درجات العينة على مقياس السيطرة المعرفية والمرونة بتقييم الضغط بصورة سلبية، كما ارتبطت الدرجات المنخفضة على مقياس السيطرة المعرفية والمرونة مع أعراض الاكتئاب. كما تتفق نتيجة هذا الفرض التي توصلت إلى أن استراتيجيات (التشويش ، العقاب ، وإعادة التقييم) لم تنتبأ بالضغط المدركة مع ما ذكره Wegner ، حيث يرى أن التحكم العقلي Mental Control والتحكم الانتباهي Attention Control عمليتان مترابطتان. ويبدو أن فعل التركيز يستتبع قمعاً Suppression مترامنا. فالتركيز على العنصر A يعتمد على الانتباه المكبوت للعناصر الموجودة ما عدا العنصر A . وهذه هي المشكلة الكلاسيكية التي تعالجها نظريات ترشيح وتنقية الانتباه Filter Theories of Attention . وكقاعدة عامة ، فقد أكد المنظرون أنه يجب علينا أن نتعرف على كيفية معالجة المعلومات التي لا نراعيها بوعي، على الأقل إلى الحد الأدنى ، خاصة إذا كان ذلك يقتصر على تصفية أو ترقية تلك المعلومات خارج الوعي. فالنشاط (التركيز والقمع Concentration and Suppression) يجعل التحكم العقلي جانبا رئيسا من ما وراء المعرفة.

وقد اتفقت نتائج هذا الفرض جزئياً مع ما طرحته كثير من الأدبيات النظرية عن الضغوط النفسية. فالأفراد ذوو الضغوط النفسية لا يستخدمون استراتيجيات التحكم التكيفية كالنشويش وإعادة التقييم، وهي استراتيجيات ناجحة في مواجهة وإدارة أسباب الضغوط. وهذا ما توصلت إليه نتيجة الفرض الرابع. كما تعارضت نتيجة الفرض منطقياً في التوصل إلى أن استراتيجية العقاب (استراتيجية لا تكيفية) التي يميل إلى استخدامها معظم من يعانون من اضطرابات القلق والاكتئاب والوساوس والضغوط بأنها لم تنتبأ بالضغوط ، وأيضاً جاءت نتيجة الفرض الرابع محيرة ومفادها أن استراتيجية التحكم الاجتماعي (وهي استراتيجية تكيفية يميل الفرد إلى استخدامها عندما يواجه مواقف ضاغطة وصعبة يفشل في التعامل معها فبدلاً من الكبت والحزن والانسحاب يعيد توازنه مرة أخرى وبنفس بها عن مشاعره مع شخص آخر يميل إلى الحديث معه ، وكأنه نوع من الطرح) تنبأت أيضاً بالضغوط ، وربما هذا يحدث مع كثير من الحالات التي تعاني ضغوطاً شديدة ولا تستطيع التعامل معها ومواجهتها.

نتائج الفرض الثالث وتفسيرها:

وينص الفرض الثالث على أنه " يمكن التوصل إلى نموذج بنائي يحدد طبيعة العلاقة بين الضغوط النفسية وكل من المعتقدات ما وراء المعرفية واستراتيجيات التحكم في الفكر "

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام النمذجة بالمعادلات البنائية ، حيث تم بناء نموذج للعلاقة بين الضغوط النفسية (كمتغير تابع) وكل من المعتقدات ما وراء المعرفية واستراتيجيات التحكم في الفكر (كمتغيرات مستقلة) كما هو موضح بشكل (٤) التالي:



شكل (٤)

النموذج البنائي للعلاقات بين الضغوط النفسية المدركة وكل من المعتقدات ما وراء المعرفية واستراتيجيات التحكم في الفكر

وقد تم التحقق من مطابقة النموذج السابق وذلك باستخدام برنامج Amos v20 وحقق النموذج مطابقة مقبولة ويوضح جدول (١٩) قيم مطابقة النموذج البنائي:

جدول (١٩)
قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج البنائي

القيمة	مؤشرات حسن المطابقة
٨١.٢٥٨	كاي تربيع
٤٠	(درجات الحرية)
٢.٠٠٣	كاي تربيع/ درجات الحرية
٠.٩٥١	NFI
٠.٩٥٢	CFI
٠.٩٦٦	IFI
٠.٩٦٦	GFI
٠.٠٧٧	SRMR
٠.٠٧٣	RMSEA

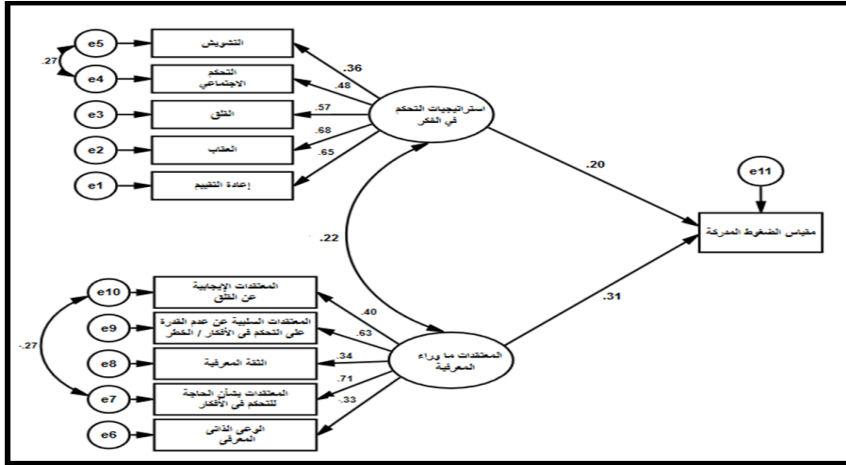
ويلاحظ من جدول (١٩) أن قيمة (كاي تربيع/درجات الحرية) كانت مساوية (٢.٠٠٣) وهي قيمة أقل من (٣)، كما أن قيم (NFI، CFI، IFI، GFI) كانت مساوية (٠.٩٥١، ٠.٩٥٢، ٠.٩٦٦، ٠.٩٦٦) على الترتيب وجميعها قيم أكبر من (٠.٩٥)، وبلغت قيمة SRMR (٠.٠٧٧) وقيمة (RMSEA) (٠.٠٧٣) وهي قيمة أقل من (٠.٠٨)، ومما سبق يتضح أن مؤشرات حسن المطابقة للنموذج كانت مقبولة مما يدل على صحة النموذج وتطابقه مع بيانات عينة الدراسة، وقدمت تقدير القيم المعيارية للمسارات المتضمنة في النموذج البنائي كما هو موضح في جدول (٢٠):

جدول (٢٠)
القيم المعيارية للمسارات المتضمنة في النموذج البنائي

قيمة "z"	الخطأ المعياري	معاملات المسار		المتغيرات		
		القيمة المعيارية	القيمة الغير معيارية			
**٣.٣١٩	٠.٢٨٨	٠.٣٥٥	٠.٩٥٦	التشويش	←	استراتيجيات التحكم في الفكر
**٦.٦٣٠	٠.٢٦٩	٠.٤٨٤	١.٧٨٧	التحكم الاجتماعي	←	
**٨.٠٤٧	٠.٢٦٩	٠.٥٧٣	٢.١٦٧	القلق	←	
**٩.٩٧٨	٠.٢٦٤	٠.٦٨٥	٢.٦٣٦	العقاب	←	
**٩.٣١٧	٠.٢٢٧	٠.٦٤٧	٢.١١١	إعادة التقييم	←	
**٥.١٠٣	٠.٣٧١	٠.٣٩٥	١.٨٩١	المعتقدات الإيجابية عن القلق	←	المعتقدات ما وراء المعرفية
**٩.٠٣٤	٠.٢٧٣	٠.٦٣٠	٢.٤٦٢	المعتقدات السلبية عن عدم القدرة على التحكم في الأفكار / الخطر	←	
**٤.٥٧٣	٠.٢٧٧	٠.٣٤٤	١.٢٦٧	الثقة المعرفية	←	
**١.٠١٤٣	٠.٢٤٠	٠.٧١٠	٢.٤٣١	المعتقدات بشأن الحاجة للتحكم في الأفكار	←	
**٤.٣٨٣	٠.٢٥٣	٠.٣٣١	١.١١١	الوعي الذاتي المعرفي	←	
**٣.٩٣٨	٠.٧٧٤	٠.١٨٩	٣.٠٤٨	الضغوط النفسية	←	استراتيجيات التحكم في الفكر
**٧.٢١٥	٠.٧٦٢	٠.٣٠٥	٥.٤٩٨	الضغوط النفسية	←	المعتقدات ما وراء المعرفية

**دالة عند مستوى ٠.٠١

ويتضح من الجدول السابق أن جميع قيم "Z" كانت دالة عند مستوى ٠.٠٠١، كما يلاحظ وجود تأثير دال إحصائيا عند مستوى (٠.٠٠١) لكل من استراتيجيات التحكم في الفكر والمعتقدات ما وراء المعرفية على الضغوط النفسية، حيث بلغت القيمة المعيارية لتأثير استراتيجيات التحكم في الفكر والمعتقدات على الضغوط النفسية (٠.١٨٩) وبلغت القيمة المعيارية لتأثير المعتقدات ما وراء المعرفية على الضغوط النفسية (٠.٣٠٥)، ويوضح شكل (٥) النموذج البنائي متضمنا القيم المعيارية للمسارات بين المتغيرات:



شكل (٥)

النموذج البنائي متضمنا القيم المعيارية للمسارات بين المتغيرات

وبالنظر إلى القيم المعيارية لاستراتيجيات التحكم في الفكر التكيفية واللاتكيفية (التشويش، التحكم الاجتماعي، القلق، العقاب، إعادة التقييم)، والقيم المعيارية للمعتقدات ما وراء المعرفية الإيجابية والسلبية (المعتقدات الإيجابية عن القلق، المعتقدات السلبية عن عدم القدرة على التحكم في الأفكار / الخطر، الثقة المعرفية، المعتقدات بشأن الحاجة للتحكم في الأفكار، والوعي الذاتي المعرفي) والمتضمنة في النموذج البنائي الذي يحدد طبيعة المسارات الدالة بين هذه المتغيرات المستقلة السابقة والمتغير التابع وهو (الضغوط النفسية المدركة). فقد جاءت القيم المعيارية لاستراتيجيات التحكم في الفكر التكيفية واللاتكيفية مرتبة كالتالي : (العقاب ٠.٦٨٥ ، إعادة التقييم ٠.٦٤٧ ، القلق ٠.٥٧٣ ، وأخيرا جاءت استراتيجيات التحكم الاجتماعي والتشويش في المركز الأخير ٠.٤٨٤ ، ٠.٣٥٥) ، وبهذا أظهرت نتائج تحليل المسار أن استراتيجيات التحكم في الفكر اللاتكيفية (كالقلق والعقاب) هي الأكثر تأثيرا في الضغوط المدركة.

كما جاءت القيم المعيارية للمعتقدات ما وراء المعرفية المتضمنة في نموذج الضغوط النفسية مرتبة كالتالي (المعتقدات بشأن الحاجة للتحكم في الأفكار ٠.٧١٠ ، المعتقدات السلبية عن عدم القدرة على التحكم في الأفكار/الخطر ٠.٦٣ ، المعتقدات الإيجابية بشأن القلق ٠.٤٠ ، وأخيرا جاءت الثقة المعرفية والوعي الذاتي المعرفي ٠.٣٤ ، ٠.٣٣)، وتبين هذه النتيجة أن معتقدات الفرد بشأن حاجته الماسة والملحة للتحكم في أفكاره، ومعتقداته السلبية المستقبلية عن عدم قدرته وعجزه عن التحكم في أفكاره أو إيقاف الخطر المترتب على إلحاحها ونشاطها هي المعتقدات الأكثر تأثيرا أو الأسباب الرئيسة في حدوث الضغوط المدركة بل واستمرارها. وتتفق هذه النتيجة مع ما ذكره (Foumany et al(2014) الذى يعتبر المعتقدات ما وراء المعرفية واحدا من العوامل الفعالة في الصحة النفسية، ويمكن أن تكون مؤشر عام للثقة. فمع إعادة إصلاح وتعديل المعتقدات ما وراء المعرفية اللاتكيفية التي زادت من الأفكار السلبية، وتعديل الطرق اللاتكيفية في التفكير يمكن أن تساعد طلاب الجامعة على إدارة ومواجهة الضغوط النفسية بل وتحسين وتدعيم الصحة النفسية لديهم.

المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية :

أبوحسونة، نشأت محمود(٢٠١٧).الضغوط النفسية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى الطالبات المتزوجات في جامعة إربد الأهلية.المجلة الدولية للبحوث في التربية وعلم النفس، ٥(٢)، ٣١٥-٣٤٦.

الحمد، نايف(٢٠٠٣).الضغوط النفسية التي تواجه طالبات كلية إربد الجامعية في ضوء بعض المتغيرات.مجلة العلوم التربوية والنفسية بالسعودية، ١٤(٣) ، ١٢٩-١٥٤.

قريطع، فراس(٢٠١٧).الضغوط النفسية لدى المعلمين وعلاقتها بالرضا عن الحياة.المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٤(٤) ، ٤٧٥-٤٨٦ .

قماز، فريدة (٢٠١١). التفكير ما وراء المعرفى وتفسير السلوك المرضى ، مجلة دراسات نفسية وتربوية ، جامعة فرحات عباس- سطيف- العدد ٦ ، ٢١١- ٢٤٨ .

محمود، حنان حسين(٢٠١٦). التنظيم الانفعالي والمعتقدات ما وراء المعرفية وعلاقتها بقلق الامتحان لدى عينة من طالبات المرحلة الجامعية. مجلة العلوم التربوية ، العدد الرابع، الجزء الأول ، ٩-٦٥ .

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

- Aithken, C&Schloss. (1994). Occupational stress and burnout among staff working with people with ID. Behavioral Interventio,9(1),225-234.
- Anderson, R., Capobian, L., Fisher, P., Reeves, D., Heal, C., FaiJa, C., Gaffney, H., & Wells, A. (2019). Testing relationships between metacognitive beliefs, anxiety and depression in cardiac and cancer patients: Are they transdiagnostic 2. Journal of Psychosomatic Research. available att:// doi.org/10.1016/j.jpsychores.
- Cohen, s., Lanicki-Deverts., & Miller, G. (2007). Psychological stress and disease. JAMA,298(4),1685-1687.
- Deasy, C., Coughlan, B., Pironom, J., Jourdan, D., &Mannix-Mc Namara, P. (2014). Psychological distress coping amongst higher education students: Amixed method enquiry.http://Ulir.Ul.ie.
- Foumany, G., Salehi, J., & Ifaei, F. (2014). The relationship between metacognition, mental health and self-esteem in students.J. APPI.Environ. Biol.Sci,4(3),61-67.
- Gabrys, R., Tabri, N., Anisman, H., & Matheson.K.(2018). Cognitive control and flexibility in the context of stress and depressive symptoms: The cognitive control and flexibility questionnaire. Frontiers in Psychology.Availlable att:doi:10.3389/Fpsyg.
- Kim, Y., & Jun, Y. (2015). The role of positive metacognition and negative metacognition in employment stress among college students. International Conference on Studies in Humanities and Social Sciences(ICSHSS 15) July 29-30,Phuket(Thailand).

- Klein, E., Brahler, E., Dreier, M., Reinecke, L., Muller, K., Schmutzer, G., Wolfling, K., & Beutel, M.(2016). The german version of the perceived stress scale–psychometric characteristics in a representative german community sample.BMC Psychiatry, DoI 10.1186/s12888-016-0875-9.
- Macedo, A., Marques, M., & Pereira, T. (2014). Perceptionism and psychological distress: A review of the cognitive factors. International Journal of Clinical Neurosciences and Mental Health, 39, 1-6.
- Moatamedi, A., Borjali, A., Sohrabi-Asmarodi, F., Delavar, A., & Tangestain, Y. (2018). Prediction of Psychological disorders based on metacognitive components in the elderly of Tehran.Int J Behav Sci.12(3),108-113.
- Oksanen, A., Laimi, K., Bjorklund, K., Loyttyniemi, E., & Kunttu, K. (2017). A 12-Year trend of psychological distress: National study of finnish University students. Cent Eur J Public Health, 25(2), 113-119.
- Pizzagalli, A., Bogdan, R., Kyle, G., & Allison, L. (2007). Increased perceived stress is associated with blunted hedonic capacity: Potential implications for depression research. Behaviour Research and Therapy,45(11),2242-2753.
- Spada, M ., Nikcevic,A ., Moneta, G ., & Wells, A.(2008). Metacognition, perceived stress,and negative emotion. Personality and Individual Differences. 44,1172-1181.
- Stallman, H. (2008). Prevalence of psychological distress in university students: Implications for service delivery. Australian Family physican.37(8), 673-677.

- Wegner, D.(1988).Stress and mental control.Handbook of life stress,cognition and Health, Edited by S.Fisher and J.Reason.John Wiley&SonsLtd.
- Wells, A. & Purdon, C. (1999). Metacognition and cognitive-behaviour therapy: a special issue. Clinical psychology and psychotherapy, 6, 71-72.
- Wells, A. (2000). Emotional disorders and Metacognition. Innovative cognitive therapy. Chichester, UK Wiley.
- Wells,A.(2009).Metacognitive therapy for anxiety and depression.London,UK:Guilford.
- Wenzlaff, R.(1998). Depression and mental control: The resurgence of unwanted negative thoughts. Journal of Personality and Social Psychology.55(6), 882-892.